

إتحاف السائل بما لفاطمة من المناقب والفضائل

الخامسة: يقال: إنَّها لم تغسَّـل بعد الموت، وإنَّها غسَّـلت نفسها لما رواه الإمام أحمد في مسنده وابن سعد في طبقاته عن أُم سلمى ([282])، قالت: اشتكت فاطمة شكواها الَّتِي قُبِضت فيها، فكننت أمرضها، فأصبحت يوماً، وخرج علي لبعض حاجته، فقالت: يا أُمِّمَّه، اسكبي لي غسلاً، فسكبت لها غسلاً، فاغتسلت كأحسن ما رأيته تغتسل، ثمَّ قالت: أعطيني ثيابي الجدد، فلبستها، ثمَّ قالت: قرِّبي فراشي وسط البيت، فاضطجعت واستقبلت القبلة، وجعلت يدها تحت خدَّها وقالت: يا أُمِّمَّه، إنَّي مقبوضة وقد تطهَّرت، فلا يكشفني أحد، فقُبِضت مكانها، فجاء علي فأخبرته، فقال: لا وإِني، لا يكشفها أحد، فدفنها بغسلها ذلك ([283]).

حديث غريب، وإسناده جيد، ولكنَّ فيه: ابن إسحاق، وقد تعقَّبـه. وله شاهد مرسل، وهو: مارواه عبد الله بن محمد بن عقال: أنَّ فاطمة لمَّا حضرتها الوفاة أمرت علياً فوضع لها غسلاً، فاغتسلت وتطهَّرت، ودعت بثياب أكفانها، فأُتيت بثياب غلاظ خشنة، فلبستها، ومسَّت من حنوط، ثمَّ أمرت ألاَّ يكشفها أحد إذا قُبِضت، وأن تدرج كما هي في ثيابها، فقلت له: هل علمت